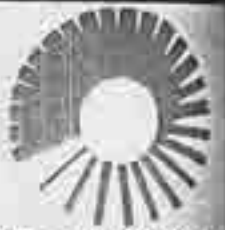


★ محطة فضائية ... في مدار قريب من الأرض ... 1 ★

موضوع  
خاص



★ مزرعة فضائية بدأ عملها بثلاث ساعات في طرف زحل ... ★

★ روبوت الفضل بالقمر ... وسيلة للاتصال بين الكواكب الفضائية 1 ★



# أبو علاب العصر الرابع

بقلم: هشام سليمان أبو عودة



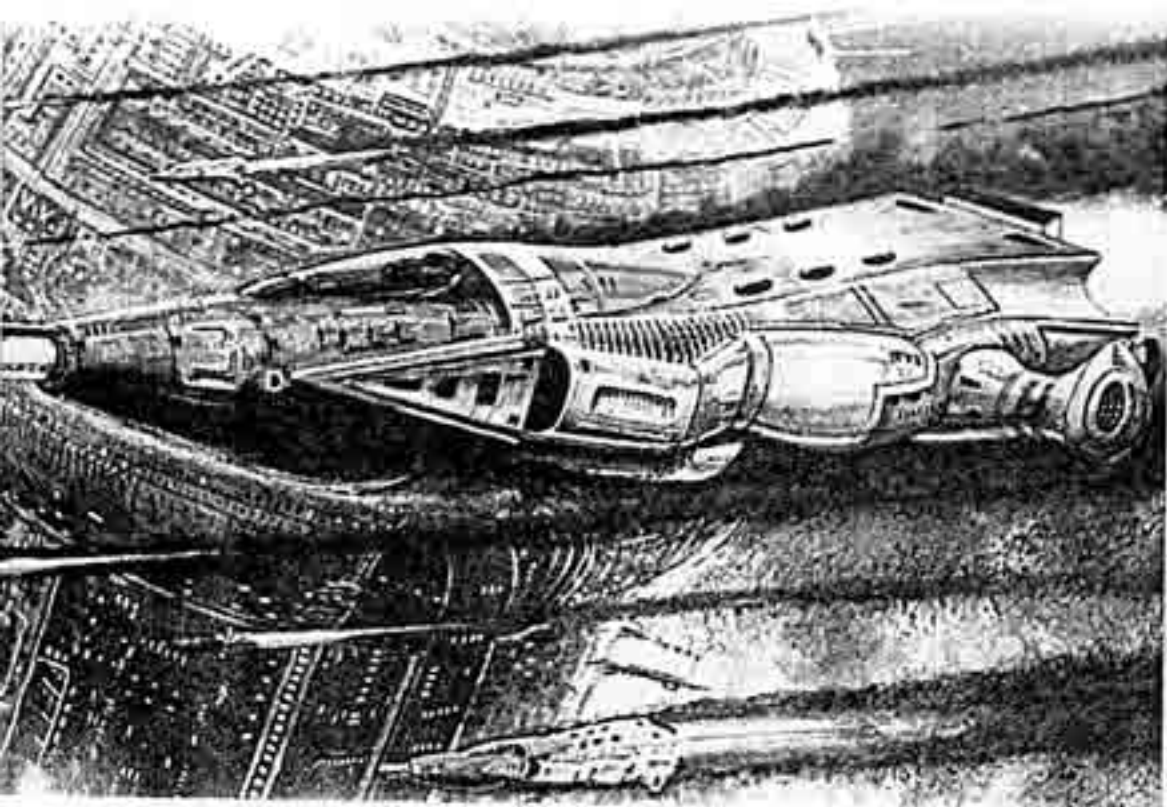


★ حتى القضاء... لم نحل من عائلة مرون !! ★

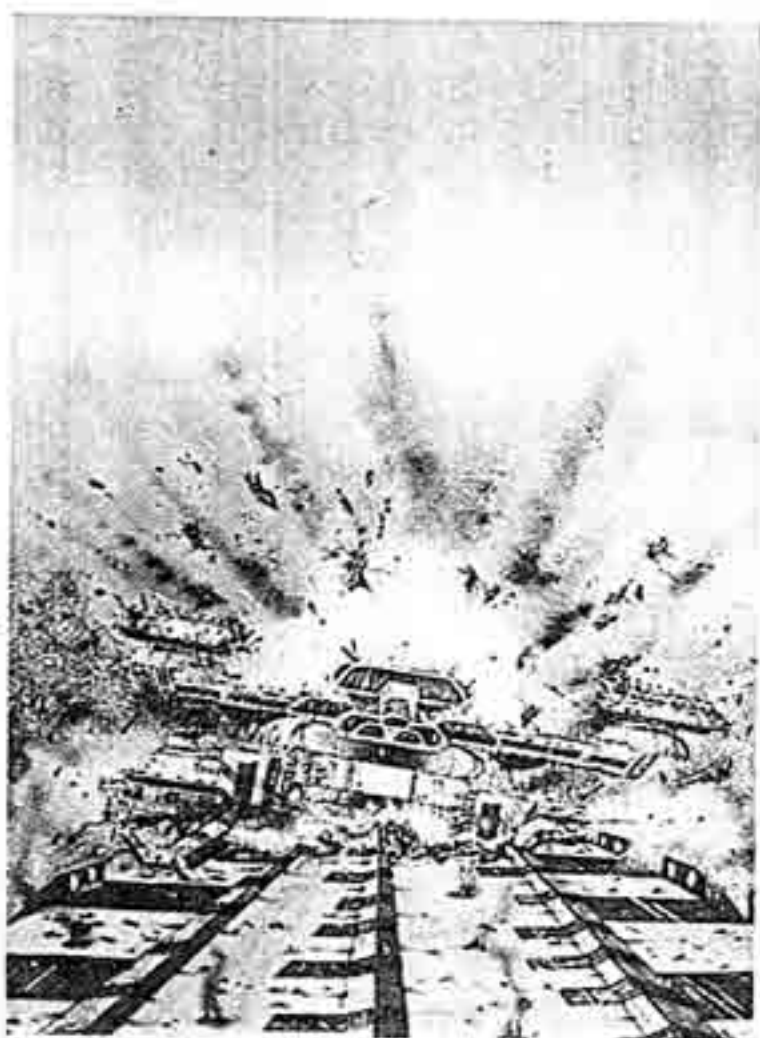
بينما صارت المدن الملامية الذهبية التي كانت تحيط بالأرض وتجاور باحة عن قارة جديدة أو جزيرة نائية أو طريق تجاري... فلما برز اليوم قوامها الجديد والتأريخ فتح أسب اغنيها اللضاء السحيق ومواقع النجوم، متجهة من عالمنا الأرضي لاستكشاف النظام الشمسي وأطراف الكون النائية... قبل عقالة للكاتب «أرتور كلاوك» كتيب يقول: «إن كل إنجاز عظيم للبشرية يبدأ كمجرد فكرة في أمت أرواح البشر».

وأعطى للإنسان الأول الوازع للاختلاط الاجتماعي الذي يدونه كان من المستحيل أن يكون التقدم... ثم أن «ترويض النار»... مساهمة في استقلالها عن الظروف المناخية... أما ما هو أكثر أهمية من ذلك... أن النار أوصلت الإنسان إلى تطويع المعادن والتعرف عليها وهي لتعلم التي وضعته على الطريق إلى التقدم التكنولوجي والتطور الحضاري... أما الطريق الذي كان عليه أن يهتد بعد ذلك بعدة قرون، من التعرف على قدرة «البخار»... وصنع الآلة البخارية... ثم من «الثورة الصناعية» وعصر الصلب والبترول والمواصلات لتتبع أنواعها... وهذا هو العصر الذي نعيشه الآن وعلى وشك لمحوه

إن أحد كُتّاب التاريخ في القرن الحادي والعشرين سوف يلقى نظرة من وراء ظهره إلى الماضي... ذلك الماضي القديم الذي يعود إلى بدء الحضارة... وسيضع في اعتباره أربع نقاط تحول عظيمة مرت بها الإنسانية منذ ذلك التاريخ إلى العصر الذي يعيشه ذلك المؤرخ... هذه النقاط التي تميز نهاية عصر ماضي، وفجر عصر جديد... كل نقطة منها تمثل فاصلاً زمنياً بين حقبة حضارية وأخرى مرت بها الإنسانية... إنسان من هذه الفواصل (النقاط) مفقودتان، ربما إلى الأبد في ظلام البدائية قبل فجر التاريخ... إن «اكتشاف» الزراعة أوصل إلى ظهور المجتمعات المستقرة



★ سفن حربية - وهي تحلق فوق إحدى السبعينات  
القضائية ★

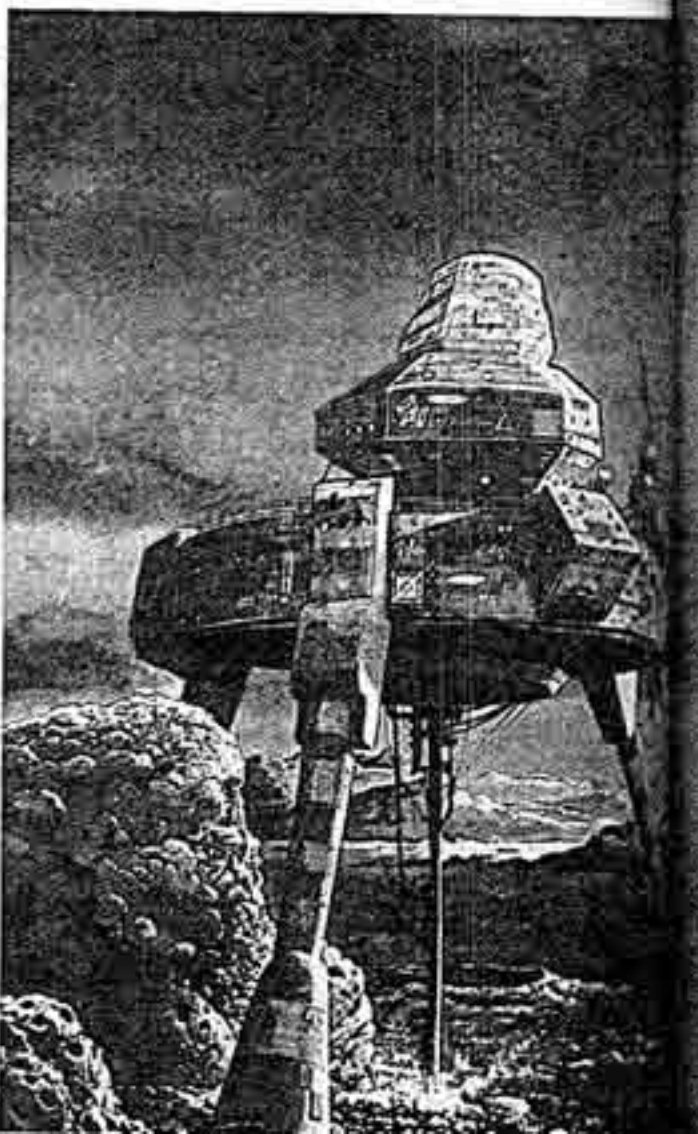


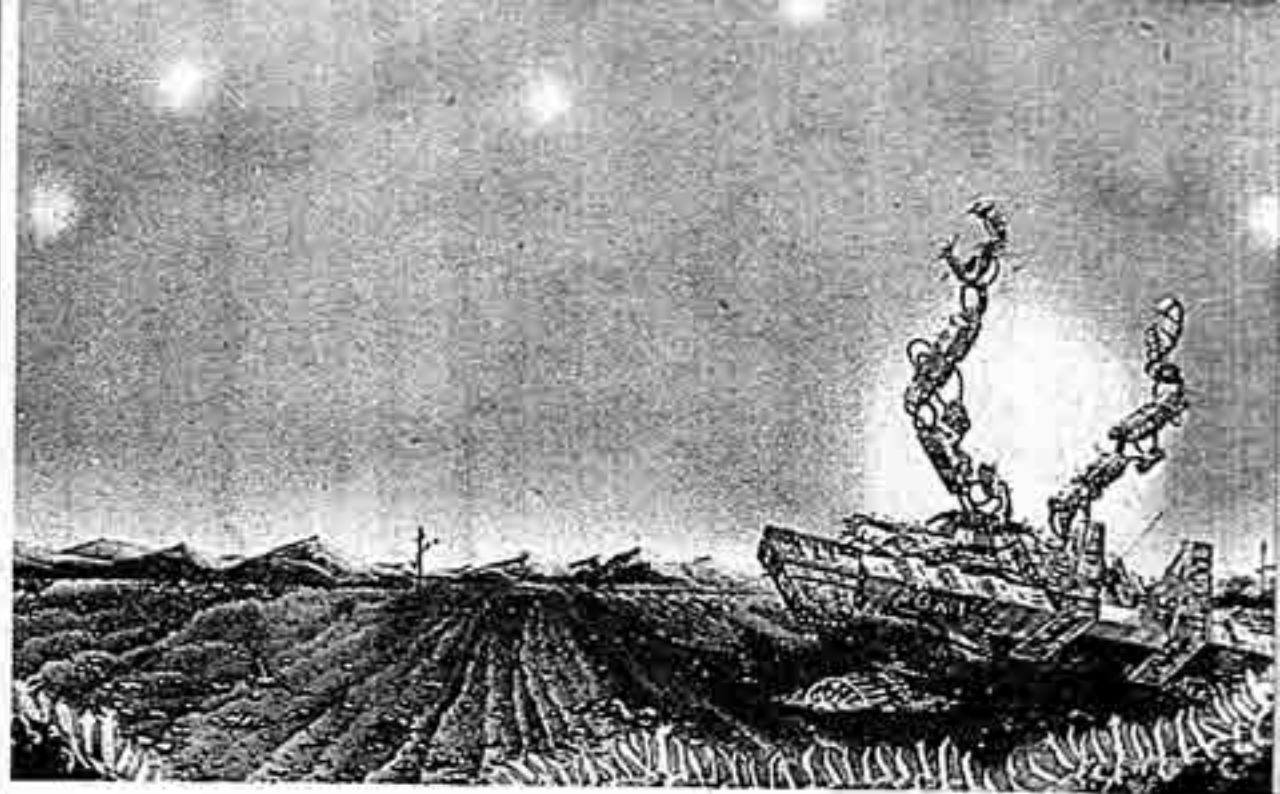
★ وحدات البحر ★

أما الثورة الثالثة كما يعلم الجميع فقد بدأت في ملعب صغير للعبة «الإسكواشر» في مدينة شيكاغو في ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٤٢ م .. إذ تم في هذا اليوم إجراء أول تفاعل ذري مستمر بالانشطار .. وما زلنا قريبين من هذا الحدث الكارثية والذي ما زال خلفية قائمة لصورة مشرقة نعيشها في عصر القرن العشرين ... وما ذكرى «هيروشيما» و «ناجازاكي» ببعيدة عنا ..

ونحن نعرف أن هذا الحدث غير وسيفر حياتنا .. للأسلحة أو للأسوأ ... لا تدري بالضبط ... وربما توقف هذا على مزاجية فرد أو

★ محطة مرفق  
وارماد ... أتمت  
فوق جبل أحد  
الكراب ★

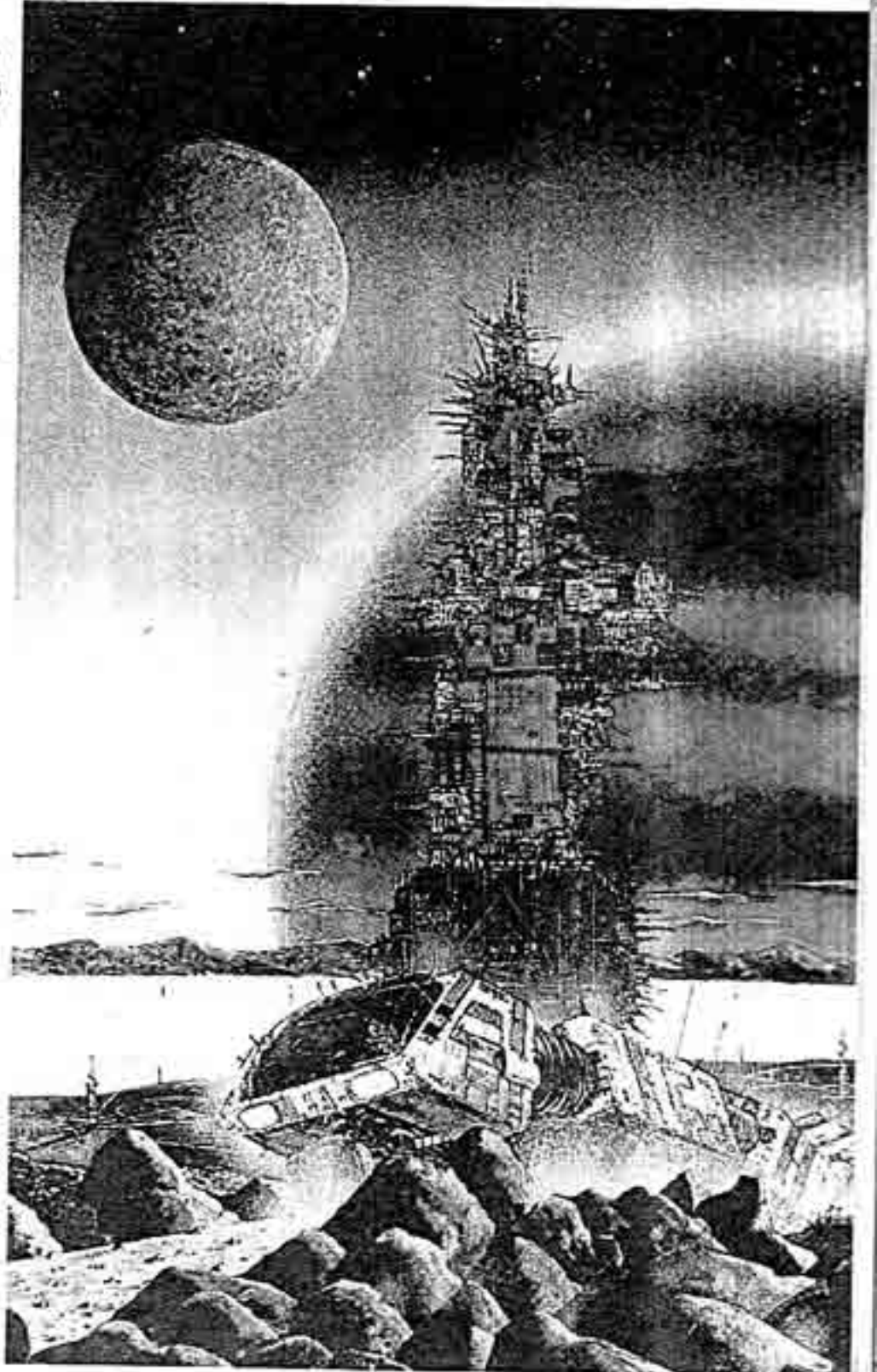




★ مركبة تقوم بأعمال  
ذراعية ، في تربة أحسن  
الكواكب ★

★ مركبة فضائية قديمة ،  
تلقها حووط المتكويث ..  
في كوكب مهجور ★

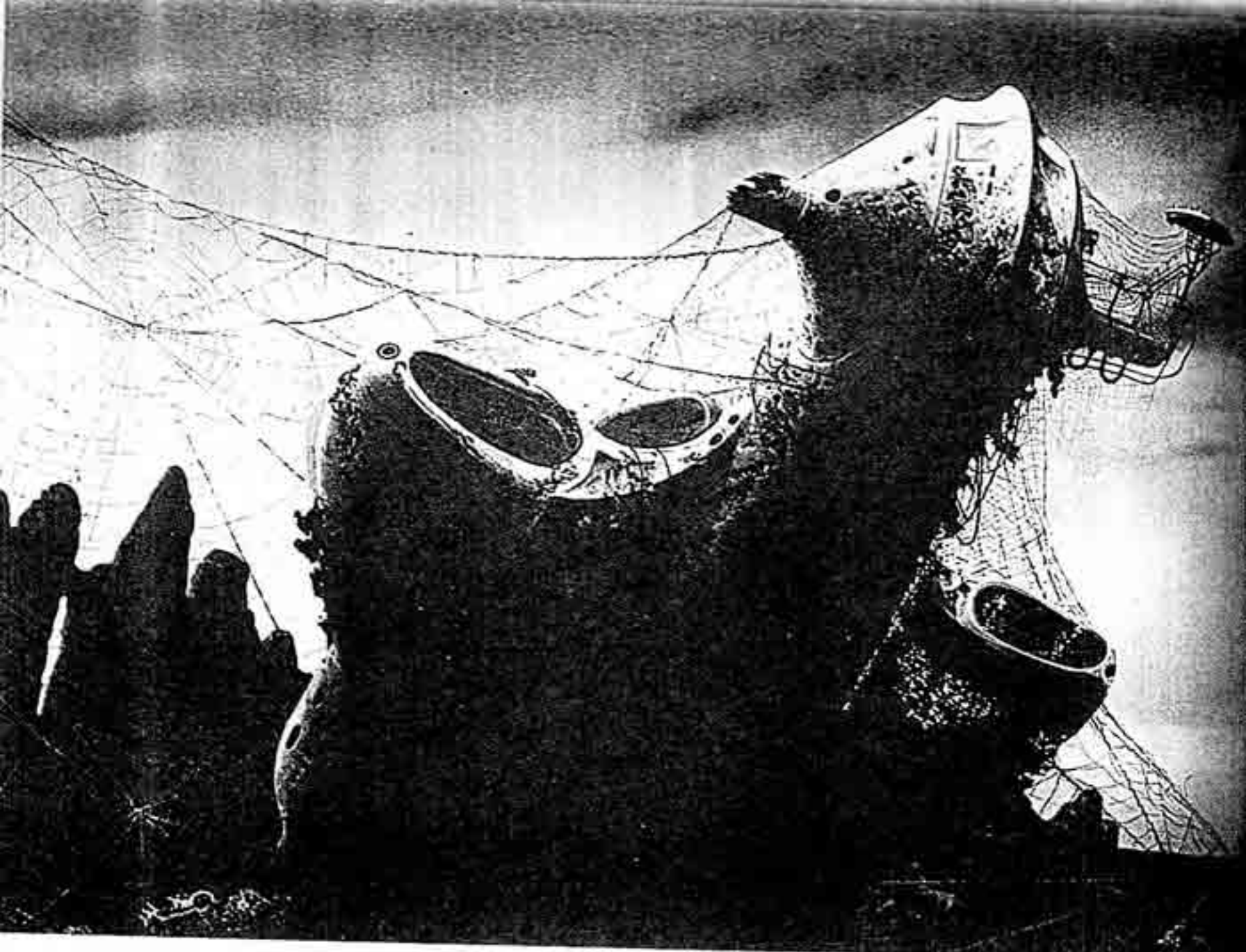
★ مستعمرة فضائية ..  
سكنها من الأرض ، التي  
تمربها القبائل ! ★



يضعه أفراد مرّ الكثير من أمثالهم على وجه العصور ... إن التنبؤ بنومها  
المصير أبعد من قدرتنا على التخيل .

إن هذا العصر الثالث موصول برباط وثيق مع العصر الرابع ، وهو  
عصر التحول الأعظم في تاريخ البشرية .. عصر اكتشاف واستكشاف  
الفضاء والكواكب المحيطة بنا ... فأول مركبة فضائية كان وفودها من  
الطاقة الكيميائية .. وهذه النقطة سينظر إليها مؤرخ القرن الحادي  
والعشرين نظرة سخرية وتعتبها بالبدائية .. إذ أن الطاقة الذرية فقط هم  
القادرة على رفع الأحمال الثقيلة إلى أبعد من مجال جاذبية الأرض .. ولذا  
أبعد ما توصلنا إليه حتى الآن ...

وما زال يوجد على الأرض علماء يعتبرون أن إرسال رجل أو رجل  
إلى الفضاء حدثاً عقياً حتى بعد أن تحقق ذلك تقنياً وعملياً .. فإن  
رأيهم الجدلي أن الآلة يمكنها أن تقوم بعمل كل الضروريات في الفضاء ..  
ومثل هذه النظرة - بالطبع - قصيرة وغير موضوعية .. ولا شك أن  
السوء والقصور فيها هو إهمال العنصر الإنساني والطبيعة الإنسانية ..  
ومع أن المثاليات المحددة لرواد الفضاء هي جديدة كل الحداثة ، فإن  
الدوافع والمؤثرات التي تبطئها قديمة قدم الجنس البشري نفسه .. فالمع  
البشري يملك العاطفة والعقل المرن ... وحتى لو لم تتعلم شيئاً من رحلاتنا



البحث عن المعرفة كما يقول فيلسوف صيني معاصر: نوع من اللعب... وإذا كان هذا صحيحاً فإن تسفن الفضاء عندما تأتي ستكون اللعبة الكبرى التي ستوصل البشرية من ملعب طفولتها الأرضي إلى ملعب طفولة جديد بالقرب من النجوم..

إن اختراق الفضاء - حتى لو كان الإحساس بأن ذلك سيحدث قريباً - ربما فعل الكثير لتحويل عقول البشر بعيداً عن واقعهم القبلي... ومن هذا المنطلق ستكون - على الأقل - تلك الصواريخ وسفن الفضاء أداة مواصلات جديدة تضاف إلى ما تملكه بدلاً من أن تكون أداة قتل فيما لو التصقنا بالأرض فقط... وبدلاً من أن تكون مدمرة للحضارة فإنها قد تكتسب وصفاً جديداً بأنها فاتحة لآفاق المعرفة.. وهكذا فإنها ستكون صمام أمان جديد لحفظ الجنس البشري.. والفضاء على مراعاة الإنسانية المحاصرة..

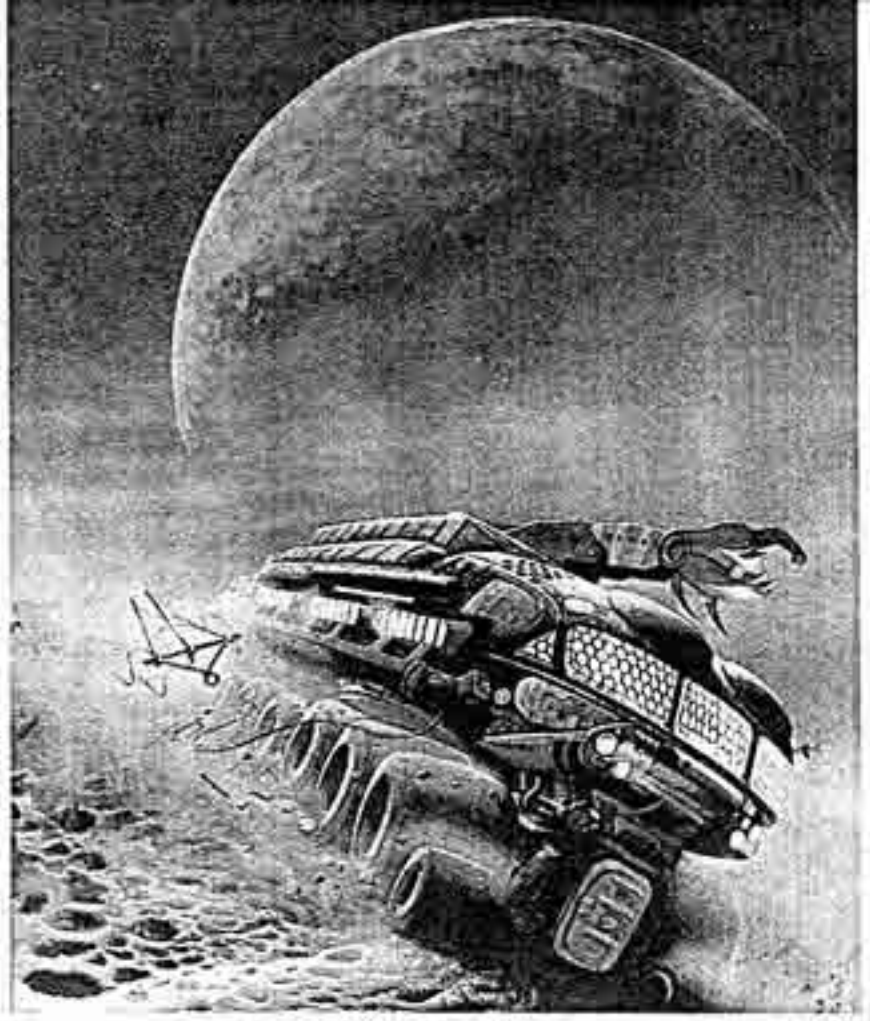
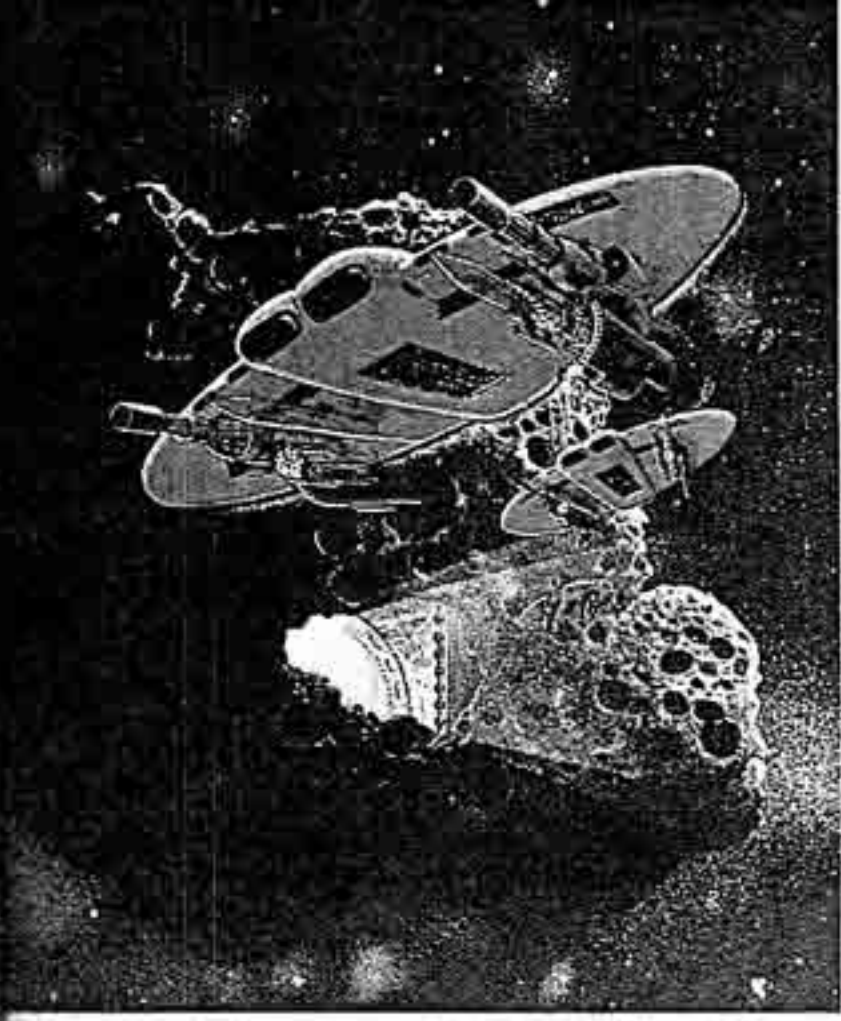
إن مستقبل البشرية.. يتركز في أساسياته على «الروحانيات» لا الماديات التي التصق بها لفترة طويلة.. والخلاص من الماديات سيأتينا عن طريق الفضاء.. فضاء التأمل والمعرفة.. التي تقودنا إلى معرفة أنفسنا.. والتأمل فيما أودع الله من أسرار في هذا الكون اليبدي الترامسي الأطراف.. هذا المستقبل الذي تحدث عنه بشكله رجال عاملون

لتغناء فإن آلتنا أيضاً لن تكون قد تعلمت شيئاً.. لهذا لا يجب أن نضع أنفسنا في مقارنة مع الآلة..

بعض البشر يؤلفون الموسيقى ويمضون حياتهم في محاولة الإمساك بأخر لوان النهار المحتضر.. أو أنماط الغيوم التي لن تتكرر أشكالها على مدى عمر البشرية كلها.. أما البعض الآخر فيقوم برحلات إلى أرجاء الأرض للاستكشاف معتظياً سهوة جواد أو سبارة أو أي وسيلة انتقال متطورة.. بينا فريق ثالث يتنقل في «رحلات لحظية» في دراسات وادعة ملئة بأقل المعدات الممكنة، ليست أكثر من قلم رصاص وورقة وضعة قلام ملونة..

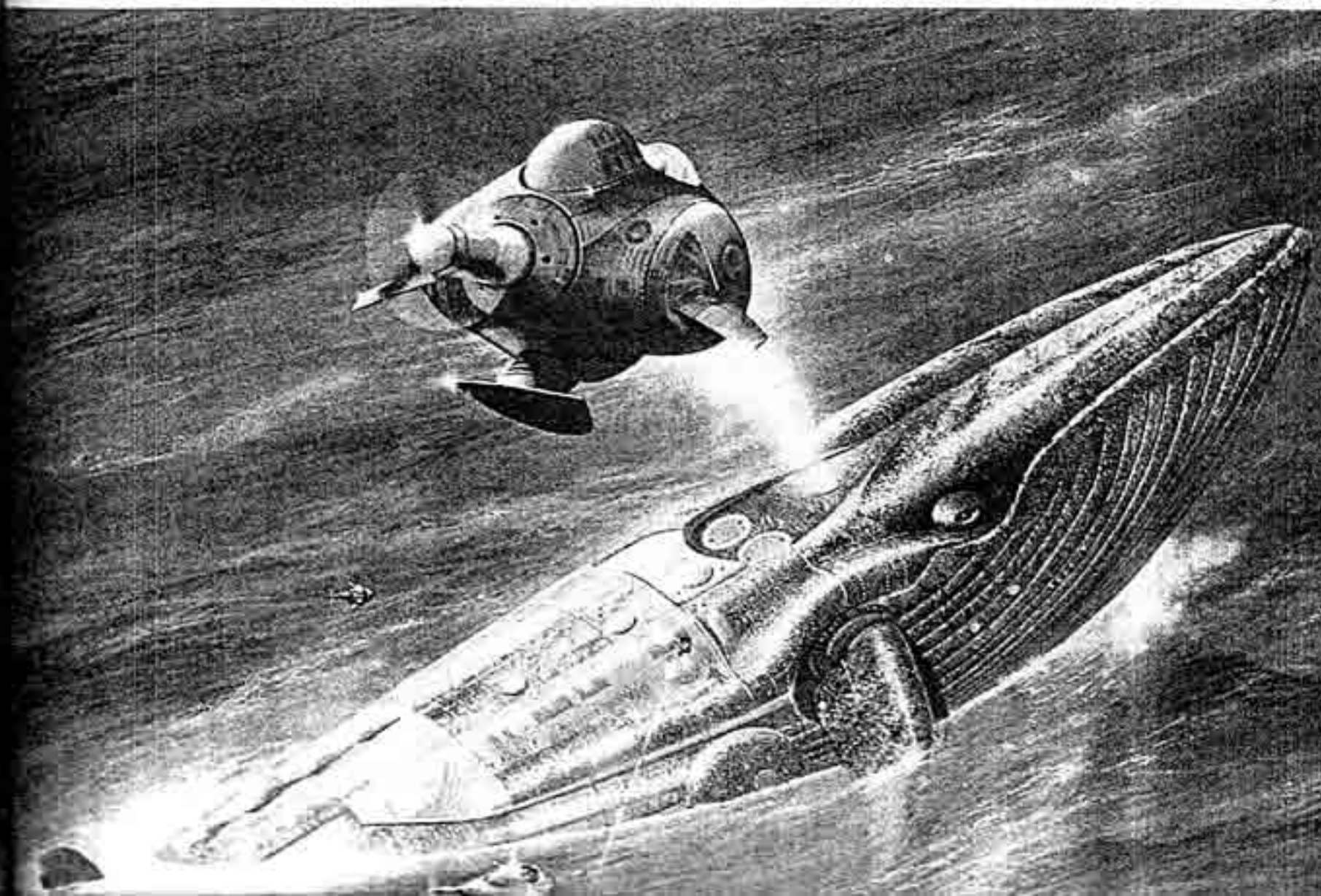
إذا سألت هؤلاء الناس عن هدف موسيقاهم أو رسومهم أو استكشافهم.. فمن المحتمل أن تكون إجابتهم أنهم يأملون أن يزيدوا من ظهيس الجمال أو المعرفة في هذا العالم.. هذا الجواب صحيح رغم أنه يهوننا إلى استنتاج خاطئ.. قليلون هم الذين يذكرون سبباً أبسط وأكثر لدية.. والسبب هو أنهم لم يكن لهم الخيار فيما فعلوه.. وما فعلوه، فعلوه لأنهم مضطرون لفعله..

الرغبة في الاستكشاف والمغامرة والفضول هي «نبض إنساني» بعض... هي أشياء يحتاجها الإنسان ليسر غور واقعه وسر وجوده..



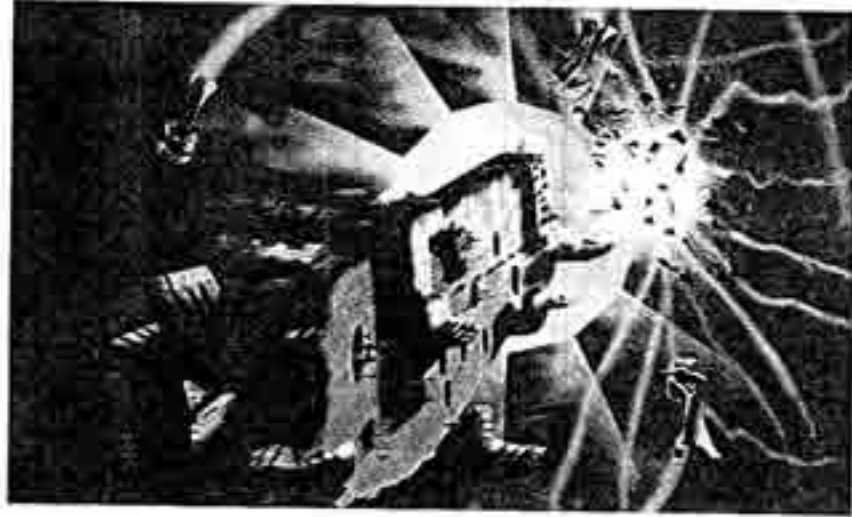
★ قاعدة عسكرية فضائية .. تجرت في إحدى الجهات الكهفية ★

★ سيارة المستقبل وحيلة وللاكتشاف على شكل حشرة ★





★ جزيرة لعك وتصالات في أحد عيقات كوكب المريخ ★



★ فراشة لينة  
سائلة... عجائبها  
المرساة على شكل  
الموت ★

★ مستعمرة فضائية  
بالقرب من الكوكب  
القطبي ★

★ سفينة فضائية من نوع  
أخر ★

ممنون بأخذون قراءات الآلة بصحت ويعملون بصمت .. ويحلمون  
صمت .. بعضهم مهلسون والبعض الآخر مجموعة من الخياليين ..  
بكر الكثير منهم هم هذه الشخصية الذودجة .. وسيأتي الزمن الذي  
يبدون به قول ت. س. نورنس : « كل الرجال يحلمون ،  
لكن ليس بنفس المقدار ، فهؤلاء الذين يحلمون في الليل في  
لهاب عتمة عقولهم المغيرة يستيقظون عند صحوه النهار  
يعدوا فراغاً وعدماً ... أما الخاملون في ضوء النهار فهؤلاء  
هم المطرون إذ أنهم يمشون أحلامهم وعيونهم مفتوحة ..  
يعملوا على تحقيقها » .

ومكنا وكما كنا في الماضي أيضاً .. فإن نتاج حضارة الإنسان هو  
نوع عمل رجال حالين ... عملوا على تحقيق أحلامهم ... وهكذا  
هو الحال دائماً وسيبقى ... ولو توقفنا عن الحلم .. أو لو أدرنا ظهورنا عن  
لكون الذي نحن ذرة متناهية الصغر منه .. فإن قصة الجنس البشري  
سأنا إلى نهاية ..

فعلوا معاً نحل في صور تخيلية أبدعتها ريشة فنان لعصر لم يخلق  
عد .. ولكن حان محاضره .. وظهرت علاماته ... ألا وهو العصر  
الترقي .

